

تفسير سورة سبأ (٧)

محمد الشرافي

سم بالله درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين والمشاهدين والمسلمين اجمعين - [00:00:00](#)

قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكننا مؤمنين - [00:00:20](#)

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسر - [00:00:40](#)

الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان قوله - [00:01:00](#)

تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. يخبر الله عز وجل عن الكافرين وانهم يقولون عنادا ومكابرة وثمادا في الكفر لن نؤمن بهذا القرآن يعني لن نصدق به. وانما - [00:01:20](#)

وننكره بهذا القرآن يعني بما يتلو عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويسمعونه ويعلمونه ولا بالذي ايه ده؟ يعني حتى التوراة والانجيل لن نؤمن بها. وهؤلاء لن يضروا الله شيئا وان لم يظرون انفسهم - [00:01:40](#)

قال سبحانه ولو ترى يعني لو ترى ايها الرسول وايها المخاطب ولو ترى اذا الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول الى اخره. ولو ترى هذه لو شرطية وترى فعل الشرط لكن - [00:02:00](#)

الشرقية ليست جازمة وجواب الشرط محذوف يقدر بحسب السياق يعني لو ترى ما يحصل لهم يوم القيامة وما يكون بينهم لرأيت امرا عظيما فظيما. رأيت امرا فظيما. طيب وقوله ولو ترى يعني لو ترى ايها الرسول كما قلنا اذا الظالمون يعني حين الظالمون موقوفون - [00:02:20](#)

عند ربهم يعني الحساب والجزاء. ثم هم يترادون ما بينهم. يرجع بعضهم الى بعض القول لانهم الان انهم سوف يعاقبون ورأوا النار واستلموا كتبهم يرجع بعضهم الى بعض يعني كل يلقي باللوم على الآخر. يقول الذين استضعفوا يعني الضعفاء الذين كانوا تبعا للكبار - [00:02:50](#)

الذين استكبروا وهم العليا ومن استكبر عن الحق وقادوا هؤلاء الضعفاء. لولا انتم لكننا مؤمنين يعني انتم الذين منعتمونا من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. فرد عليهم التكبير قالوا قال الذين استكبروا للذين - [00:03:20](#)

وصددناكم عن الهدى نحن اللي صدينناكم عن الحق بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين. يقول انت انت مجرمين جاهزين. يعني تدورون العذر ولا الواقع انتم انكم مجرمون يعني كفار واهل شر. فرجع المستضعفون - [00:03:40](#)

قال سبحانه وقال للذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار. يقول لا يقول لسنا مجرمين طيب وش لماذا؟ ما الذي منعكم؟ قال مته الليل والنهار اذ تأمرونا. يعني ان كنتم تمكرون بالليل والنهار - [00:04:00](#)

وتأمرونا ان نكفر بالله. والواقع ان كلامهم كله حق. ماذا؟ الكبراء المستضعفين والمستضعفون مجرمون. فهذا هؤلاء مع هؤلاء. قال اذ تأمرونا بان نكفر بالله ونجعل له اندادا يعني نظراء وامثالا يعبدون من دون الله ويستغيثون بهم ويطلبون - [00:04:20](#)

منهم الحاجات ويعتقدون انهم ينفعون ويضرون قال سبحانه واسروا الندامة يعني في قلوبهم الحسرة والكآبة وتمني الرجوع وتمني

انهم لم يفعلوا ذلك واصروا الندامة لما رأوا العذاب. يعني حين رأوا - 00:04:50

قال سبحانه وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هذا بيان لعقابهم في النار اعناهم به من العذاب والنكال في النار ايضا جعل الله الاصفاذ والاربطة والسلاسل في اعناق الذين كفروا. هل - 00:05:10

الا ما كانوا يعملون يعني هل هذا الا جزاء لهم؟ وليس ظلما لهم بل هم يستحقون ذلك وفيه دليل على ان انهم يعاقبون بما عملوا هل يجزون الا ما كانوا يعملون. يعني من الكفر والشرك بالله عز وجل والنفاق. نعم - 00:05:30

قال ابن كثير رحمه الله يخبر تعالى عن تمادي الكفار في طغيانهم وعنادهم واصرارهم على عدم الايمان بالقرآن وما اخبر به من من امر الميعاد. ولهذا قال تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه. قال الله تعالى متهددا لهم - 00:05:50 ومخبرا عن مواقفهم الذليلة بين يديه في حال تخاصمهم وتحاجهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا وهم الاتباع للذين استكبروا منهم وهم قادتهم وسادتهم لولا انتم لكنا مؤمنين اي لولا - 00:06:10

انتم تصدون لكنا اتبعنا الرسل وامنا بما جاءونا به. فقال لهم القادة والسادة وهم الذين استكبروا انحن طردناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم اي نحن ما فعلنا بكم اكثر من انا دعوناكم فاتبعتمونا من غير دليل ولا برهان - 00:06:30

وخالفتم الادلة والبراهين والحجج التي جاءت بها الرسل لشهوتكم واختياركم لذلك ولهذا قالوا بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار. اي بل كنتم تمكرون - 00:06:50

بنا ليلا ونهارا وتغرون وتتمنون وتخبرون انا على هدى وانا على شيء فاذا جميع ذلك باطل وكذب ومين؟ قال قتادة طيب قولوا سبحانه عنهم بل مكر الليل والنهار. كيف مكر الليل والنهار - 00:07:10

ها؟ يعني انكم دائمين علينا في الليل وفي النهار مكر بالليل ومكرون بالنهار شغال فالمكر هنا مضاف الى الظرف. يعني مكر بالليل ومكر بالنهار فمكرون دائما نعم وليس ليل مكر ولا النهار مكر. نعم. وقال قال قتادة وابن زيد بل مكر الليل - 00:07:30 يقول بل مكرهم بالليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا اي نظراء والهة معه وتقيم لنا شبيها واشياء من المحال تضلون بها واسروا الندامة لما رأوا العذاب اي الجميع من السادة والاتباع - 00:08:00

كل ندم على ما سلف منه وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وهي السلاسل التي تجمع ايديهم مع اعناقهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون؟ اي انما نجازيكم باعمالكم كل بحسبه. للقادة عذاب بحسبهم وللاتباع بحسب - 00:08:20

قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون. الله المستعان. يندمون الان. ومن من يعني من قادة السوء دعاة من المغنيين ومن اهل البدع من يكتب ويتكلم وان لم يكن لهم سلطة يعني - 00:08:40

سلطة قوة لكنهم يجرون الناس الى البلاء يندمون يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم نعم قال تعالى وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون - 00:09:00

وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين. قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتقريبكم عندنا زلفى. الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم - 00:09:20

هم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون. والذين يسعون في اياتنا معاجزين. اولئك في العذاب محضرون. قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين - 00:09:40

طيب قول سبحانه وما ارسلنا في قرية من نذير هذا خبر آآ يراد به تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اتباعه ممن يدعون الى الله عز وجل ويجدون الصدود والمعارضة. يقول سبحانه - 00:10:00

يعني لست ايها الرسول الاول في من اه عارضك وصد عنك وكفر بالله وما ارسلنا في قرية من نديد الا قالوا المترفون. قرية يعني بلدة امة الا قالوا مترفوها وهم عليا القوم في - 00:10:20

غالب واهل الاموال والمناصب. لان هذه الاشياء تصد في الغالب عن الحق. ما هي؟ نقول المال والجاه سبحانه الله العظيم ولذلك الفقر والضعف يجعل الانسان يفتن بالحق. ولذلك في حديث حديث هرقل حينما - 00:10:40

سأل ابا سفيان ابن حرب وكان مشركا انذاك رضي الله عنه ثم اسلم سأله عشرة اسئلة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه جاه خبره جاهد كتاب قال له اضعفاء الناس يتبعونه ام كبرائهم؟ قال بل ضعفاؤهم. قال في النهاية - [00:11:00](#)

قال وسألتك ايتبع الضعفاء من الكبار؟ قلت الضعفاء؟ وهكذا اتباع الرسل. غالبا هم الضعفاء. لكن يوجد يعني من ايضا من الغليه والاغنياء من تبع النبي عليه الصلاة والسلام من اشهرهم؟ ابو بكر الصديق ابو بكر جمع بين المال والجاه - [00:11:20](#)

والعلم عنده علم بالانساب والمعرفة بالقبائل والناس كان له جاه عظيم رضي الله عنه. وقد استخدم في خدمة الاسلام وفي النبي صلى الله عليه وسلم. قال الا قالوا مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون. سبحان الله مواجهة. كافرون جاهدون. تأملوا - [00:11:40](#)

طيب لا كفر وقالوا يعني متفاخرين نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن معذبين هذا غرور يقولون الله اعطانا هذي الاموال والاولاد وسوف يعطينا ايضا في الآخرة. فهم مغترون بما هم فيه - [00:12:00](#)

قال سبحانه قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون. هذا رد عليهم يقول لا تغتروا ولا تظنوا ان هذا لرضا الله عنكم. بل الله عز وجل بحكمته يبسط الرزق ان يوسع. لمن - [00:12:20](#)

يشاء لمن يريد ويقدر ان يضيقه. وعيسى اعطاء المال دليلا على المحبة. ولا تقتيل المال دليل على البغض بل قد يمنع الله اوليائه هذا في الغالب من كثرة الماء. كثرة المال - [00:12:40](#)

الله يمنعهم من اوليائه لانها تشغل مشغلة وتصد عن سبيل الله قال سبحانه طبخني اياهم وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى. اي ليست تقرّبكم مدانا زلفى قال الا من امن يعني لكن من امن وايقظ امن وتقرّب بماله الى الله - [00:13:00](#)

كم من التجار يعني في العصر الحاضر والماضي يعني من كان ماله قائدا له الى الجنة؟ عثمان رضي الله عنه انفق في سبيل الله حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم له ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم خلاص اشترى الجنة رضي الله - [00:13:30](#)

قال سبحانه الا من امن وعمل صالحا يعني جمع بين الايمان القلبي وعمل الجوارح العمل الصالح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون. ان الله يضاعف لهم. والمضاعفة - [00:13:50](#)

ما تكون الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى ضعف كثيرة. وهم في الغرفات يعني في الجنات غرفات العظيمة العالية التي فيها السرر وفيها الحور العين امنون اي مطمئنون من العذاب ومن الشقاء ومن النار - [00:14:10](#)

قال سبحانه في الجهة المقابلة والذين يسعون في آياتنا معجزين فاولئك في العذاب يحظرون. يسعون مجتهدون في الصد عن سبيل الله ويعملون بكل ما اوتوا للصد عن الحق. وهذا موجود الان - [00:14:30](#)

تجد اهل العلمنة والنفاق اجتهاد عجيب. وطرق وتعاون واجتماعات لصد الناس ولاغراء الناس بالشهوات وخفض الرجال بالنساء والاستعانة بالغرب والشرق من اجل اخراج المرأة من اجل درس عن سبيل الله من اجل الا يصلي الناس. يعني ليه تغلق المحلات؟ هذا هدم الاقتصاد - [00:14:50](#)

اغلاق المحلات في وقت الصلاة هذا كارثة. لان لو فتحت المحلات اثناء الصلاة الاقتصاد يشتهر ما شاء الله تبارك الله يصير شيء عجب وبدر عن اموال بالملايين والارقام ولو يسوون كذا يلا انشرون وكيف - [00:15:20](#)

من الناس مسكين يغريه الكلام زينوه كما قال عز وجل وان يقولوا تسمع لقولهم ينمقونه الاقتصاد وان ضعفاء عندنا ناس ضعفاء يا اخي كثر المال هؤلاء الضعفاء مساكين يعني يعطون وما عندنا فقراء - [00:15:40](#)

نعطي الايتام والارامل بالمسافرين. ايه. مسكينة قدها ينتظر كم؟ ربع ساعة ممكن يقطع فيها عشرين كيلو يمكن معه بعد مريض. شف سبحان الله الصوم؟ ايه طبعا ما ينتج العمال نفاق هؤلاء يسعون - [00:16:00](#)

في آيات معجزين يجتهدون بالصد عن سبيل الله. قال سبحانه اولئك من عذاب المحضرون. الله يندمون كما قال عز ويوم يعرض الظالم على يديه يقرض فيديه بعضها. يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. لكن هيهات قال - [00:16:30](#)

قل ايها الرسول لهؤلاء المغرورين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. بحكمته رحمته وتديبره ويقدر له يعني هذا مقابل يبسط يقدر يعني يضيق ثم بشر سبحانه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. في الدنيا بالبركة وفي الآخرة - [00:16:50](#)

العظيم وهو خير الرازقين سبحانه وتعالى. وأعظم الرزق. أسأل الله لي ولكم فضله رزق القلب. وهو العلم النافع للعمل الصالح نعم قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مصليا لنبيه صلى الله عليه وسلم وامرا له بالتأسي بمن قبله من الرسل ومخبره بانه - [00:17:20](#) بعث نبيا في قرية الا كذبه مترفوها واتبعه ضعفاؤهم. كما قال قوم نوح انؤمن لك واتبعك الارذلون وقال تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. وقال الكبراء من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن - [00:17:40](#) منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه؟ قالوا انا بما ارسل به مؤمنون. قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به فيه كافرون. وقال تعالى وكذلك فتن بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - [00:18:00](#) الله باعلم بالشاكرين. سبحان الله يقولون هذا عظيم الاحتقار. اهؤلاء من نوح بهما؟ يعني هذا اختارهم اه للخير قلنا حنا اولى سبحان الله قال اليس الله باعلم الشاكرين كقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته - [00:18:20](#) اسأل الله لي ولكم بفضله. نعم. وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها. وقال اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفوها ففسقوا فيها فحق عليها القول. وقال ها هنا وما ارسلنا في قرية من نذير اي نبينا - [00:18:40](#) او رسول الا قال مترفوها وهم اولو النعمة والحشمة والثروة والرياسة. قال قتادة هم جبابرتهم ورؤوسهم في الشر انا بما ارسلتم به كافرون اي لا تؤمن به ولا تتبعه. وهكذا قال هرقل لابي سفيان - [00:19:00](#) حين سأله عن تلك المسائل قال فيها وسألتك اضعفاء الناس اتبعه ام اشرفهم فزعمت؟ بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل زعمته يعني معناه قلت قلت ايش معنى كذبت؟ يعني قلت وقوله - [00:19:20](#) تعالى اخبار عن المترفين المكذبين وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين. اي افترضوا بكثرة الاموال والاولاد واعتقدوا ان ذلك دليل دليل على ان ذلك دليل على محب ذلك مبتدأ ايه - [00:19:40](#) واعتقدوا ان ذلك ليس هذا اسم اسم ان. ان. ايه. واعتقدوا ان ذلك دليل على محبة الله لهم واعتنائه بهم. وانه ما كان ليعطيهم هذا في الدنيا ثم يعذبهم في الآخرة - [00:20:00](#) هيهات لهم ذلك. قال الله ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون - [00:20:20](#) وقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم اطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارقه صعوذا. وقد اخبر الله عن صاحب تينك - [00:20:40](#) اللتين انه كان ذا مال وولد وثمر. ثم لم تغني عنه شيئا ذلك. بسورة الكهف. الكهف ثم لم تغني عنه شيئا بل سلب ذلك كله في الدنيا قبل الآخرة. ولهذا قال تعالى ها هنا قل ان - [00:21:00](#) ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. اي يعطي المال لمن يحب ومن لا يحب. فيفقر من يشاء ويغني من يشاء وله الحكمة التامة البالغة والحجة الدامغة القاطعة ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ثم قال وما اموالكم ولا اولادكم - [00:21:20](#) وهذا يصدون عن الحق. ولا يتبعونه. نعم. ثم قال وما اموالكم ولا اولادكم التي تقربكم عندنا زلفى. اي ليست هذه دليلا على محبتنا لكم وعلى اعتنائنا بكم. روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:21:40](#) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم. ورواه مسلم وابن ماجة ولهذا قال الا من امن وعمل صالحا اي انما يقربكم عندنا زلفى الايمان والعمل الصالح فاولئك لهم - [00:22:00](#) جزاء الضعف بما عملوا اي تضاعف لهم الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وهم في الغرفات امنون اي في منازل الجنة العالية امنون من كل بأس وخوف واذى ومن كل شر يحذر منه. والذين يسعون في اياتنا معاجزين - [00:22:20](#) يسعون في الصد عن سبيل الله واتباع الرسل والتصديق باياته اولئك في العذاب محضرون. اي جميعهم مجزيون فيها بحسبهم وقوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له. اي بحسب ما له في ذلك من الحكمة - [00:22:40](#) يبسط على هذا من المال كثيرا ويضيق على هذا ويقطر عليه رزقه جدا. ولهذا وله في ذلك من الحكمة ما لا يدركها غيره كما قال

تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. اي - [00:23:00](#)

كما هم متفاوتون في الدنيا هذا فقير مدقع وهذا غني موسع عليه فكذا هم في الآخرة هذا في الغرفات في اعلى وهذا في الغمرات في اسفل الدرجات. واطيب الناس في الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح - [00:23:20](#)

فمن اسلم ورزق كفاف وقنعه الله بما اتاه. رواه مسلم من حديث ابن عمرو. وقوله وما انفقتم من فهو يخلفه اي مهما انفقتم من شيء فيما امركم به واباحه لكم فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل وفي الآخرة بالجزاء - [00:23:40](#)

والتواب كما ثبت في الحديث يقول الله تعالى انفق انفق عليك. وفي الحديث ان ملكين يصيحان كل يوم يقول احدهما اللهم اعط ممسكا تلفا. ويقول الآخر اللهم اعطي منقفا خلفا. وقال مجاهد لا يتأولن احدكم هذه الآية - [00:24:00](#)

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اذا كان عند احدكم ما يقيمه فليقصد فيه فان الرزق مقسوم. يعني ان الانسان لا ينظر الى هذه الآية خلاص ينفق ما عنده. فالناس سواء لكن من كان من قيل ابو بكر الصديق اذا صرت - [00:24:20](#)

مثل ابي بكر انفق مالك كله. وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم للصدقة فقال عمر لاسابقن بكر وان كنت سابقا الله سبقه اليوم لان عندي مال وصادف عندي مال ان عندي مال فجاء عمر بنصف ماله نصف المال وبين من يقدر - [00:24:40](#)

ثم جاب ابو بكر الصديق بماله كله. بعض انفق مالي كله. قلنا هون عليك. مجاهد يقول يقول لا يتأولن احدكم هذه الآية. اذا كان عند احدكم ما يقيمه فليقصد فيه. خل عندك مال وتقصد فيه لا تتصدق - [00:25:00](#)

لكن نفسك واهلك قدمهم فانهم صدقة. ولذلك جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال الرسول عندي دينار قال تصدق بها نفسك. ثم قال هات الفقراء. من يدعو لصدقة الفقراء؟ قال عندي اخر. قال صدقي على ولدك. عندي اخر. قال على - [00:25:20](#)

عندي اخر قال خادمك عندي اخ ان تبصر به. فالنفقة على اهل صدقة بل على النفس. نعم قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دون - [00:25:40](#)

بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. فاليوم لا يملك بعضهم لبعض نفعا ولا ضرا. ونقول للذين ظلموا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون. طيب قوله سبحانه ويوم يحشره يعني واذكر - [00:26:00](#)

يوم يحشر الله جميع الناس والانس والجن وكل الخلائق ثم يقول للملائكة يعني امام من عبدوهم تقريبا وتوبيخا واذلالا لمن عبدوهم. اهؤلاء اياهم كانوا يعبدون قالوا الملائكة سبحانك تنزيها لك انت ولينا من دونه عبيدك وخلقت ومطيعون لك - [00:26:20](#)

بل كانوا يعبدون الجن بل هذي الاطراب ما عبدونا بل كانوا يعبدون الجن. يعني الشياطين اكثرهم بهم مؤمنون. يعني يعبدونهم ويطيعونهم ويؤمنون لهم ويصدقونهم. فاليوم لا يملك بعضكم بعض نفع ولا ضرا. يعني لا - [00:26:50](#)

معبودون والعابدون. ما يملك احد لاحد شيئا. ونقول الذين ظلموا ذوقوا عذاب النار. ايضا مع تعذيبهم البدني يعذبون اذا عذاب نفسيا تقريبا وتوبيخا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون اي تجحدون - [00:27:10](#)

تتكرون وتقول لا بعث ولا نار ولا جنة هذا الرسل اناس اذكيا يسوسون العالم. يعني بعض الناس الان يقول ما ما في جنة ولا انتم ناس بسطاء الرسل هؤلاء اناس اذكيا شافوا الناس ضايعين قتل وسلب ونهب - [00:27:30](#)

فسوف اشياء عشان الناس وبين جنة ولا نار؟ انتم بسطاء وانت الذكي ما شاء الله العبقري ها؟ ويعني موجود موجود الان عند هؤلاء وجا في من صندوق نفتخر بهم وناس كلام كلام حشو. والتكنولوجيا والمصري ايش والروح والجية - [00:27:50](#)

الله المستعان وذوقوا عذاب النار تكذبون بها يذوقها الله المستعان نعم قال ابن كثير رحمه الله يخبر تعالى انه يقرع المشركين يوم القيامة على رؤوس الخلائق فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون انهم يعبدون الانداد التي - [00:28:20](#)

على صور الملائكة ليقربوهم الى الله زلفى. فيقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ اي انتم امرتم هؤلاء بعبادتكم كما قال في سورة الفرقان. انتم اضلتم عبادي هؤلاء امهم ظلوا السبيل. وكما يقول لعيسى عليه - [00:28:40](#)

السلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. وهكذا تقول الملائكة سبحانك هذا السؤال لعيسى عليه السلام ترى مخيف. خله يقول له انت قلت للناس كوني عبادا من دون الله يتخذون - [00:29:00](#)

الى هنا لكن الله عز وجل المراد هنا تقريع من عبده ما امركم عيسى كيف تعبدونه؟ نعم هكذا تقول الملائكة سبحانه اي تعليت وتقدست عن ان يكون معك اله انت ولينا من دونهم اي نحن عبيدك ونبرأ اليك - [00:29:20](#)

من هؤلاء بل كانوا يعبدون الجن يعنون الشياطين لانهم هم الذين يزينون لهم عبادة الاوثان ويضلونهم اكثرهم بهم كما قال تعالى ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا مريدا. انا الاصنام اللات والعزى ومناه - [00:29:40](#)

كلها اسماء اناث. نعم. قال الله تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا. اي لا يقع لكم نفع ممن كنتم ترجون نفعه اليوم من الانداد والاثاث التي ادخرتم عبادتها لشدائدكم وكربكم. اليوم لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا - [00:30:00](#)

ونقول للذين ظلموا وهم المشركون ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون. اي يقال لهم ذلك تقريبا وتوبيخا نعم. قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصد ان يصدكم عن ما كان يعبد - [00:30:20](#)

وقالوا ما هذا الا افك مفترى. وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين. وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم - [00:30:42](#)

فكذبوا رسلي فكيف كان نكير؟ الله المستعان. قوله سبحانه واذا تتلى عليهم اياتنا بينات. يعني هؤلاء المشركون اذا تليت عليهم الايات والاصل عند هؤلاء ان الرسول يتلوها وكذلك رسل الرسول صلى الله عليه وسلم فان - [00:31:02](#)

عليه الصلاة والسلام يبعث الرسل الى الاقوام والى الملوك. واذا تتلى عليهم يعني تقرأ تلاوة في القرآن معنيين. تتلى التلاوة معنى الاتباع. وبمعنى القراءة. وهنا بمعنى القراءة فقط واذا تتلى عليهم اياتنا بينه طيب في قوله سبحانه في سورة الكهف اتلوا ما وحدك بربك - [00:31:22](#)

لون بدأ بكلماته وش معنى؟ اقرأ واتبع اثنان بعدين الاثنان يعني اقرأ واتبع طيب بينات اي واضحات مبينات للحق قالوا ردا على ما انتبه عليهم ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم - [00:31:52](#)

اما كان يعبد اباؤكم. يعني اثبتوا على دينكم. وعلى عبادة الاصنام وعلى عبادة الالباء. لا يسدون مثل هذا الرجل وايضا قالوا وقالوا ما هذا الا يفك مفترى؟ يعنون ماذا؟ القرآن. هذا الكلام اللي سنسمعه هذا افك - [00:32:12](#)

والافك الكذب مخالف الحق مفترى يفتراه اختلقه ولم يأتية الوحي وقال الذين كفروا بالحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين. لانه القرآن فيما يزعمون يفرق بين المرأة وزوجه. وان رجل ابيه - [00:32:32](#)

ان القبيلة نقول نعم لان افترقوا بين محق ومبطل. قال سبحانه وما اتيناهم من كتب يدرسوا اصولها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعني العرب وقريش بخصوصها ما اتيناهم من كتب يعني كالثورة والانجيل - [00:32:52](#)

يدرسونه يقرأونها ويتأملوا فيها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير. وما جاهم من نذير. وهذي حجة عليهم اللي يقول ما جاءنا من نذر قال سبحانه وكذب نذير من قبلهم. يعني اللي جاتهم الرسول جاتهم الكتب كذبوا ايضا - [00:33:12](#)

ما بلغوا معشار ما ما اتيناهم. يعني ما بلغوا المعشار يعني العسر. ما اتيناهم يعني من القوة قد كانت عاد ينحتون من الجبال بيوتا. وكانوا طوالا ارم ذات العماد الطوال واقوياء - [00:33:32](#)

فكذبوا رسله لما جت كذبوهم ما الذي حصل؟ قال سبحانه فكيف كان نكير؟ كيف كانت عقبة لهم؟ اليست مؤلمة المهلكة ثمود ارسل الله عليهم صيحة. قوم نوح عسى عليهم الطوفان. قوم لوط قلبهم قلب عالي اسافينهم - [00:33:52](#)

عاد ارسلنا في ايام نساء الله العافية. نعم. شيخ معشار يعني واحد من عشرة. ايه قال ابن كثير رحمه الله يخبر تعالى عن الكفار انهم يستحقون منه العقوبة والاليم من العذاب لأنهم كانوا اذا - [00:34:12](#)

عليهم اياته بينات يسمعونها غضة طرية من لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم يعنون ان دين اباؤهم هو الحق وان ما جاءهم به الرسول عندهم باطل عليهم وعلى اباؤهم - [00:34:32](#)

الله. الله اكبر. هذا يتكلم الكثير رحمه الله يسبهم. وكأنه رحمه الله يتحمس. ويغار على دين الله هذا التوحيد يلعنهم ويستحقون اللعن. واللعنة للكافرين والمنافقين والمجرمين على سبيل العموم جائزة. قال الله تعالى الا لعنة - [00:34:52](#)

قال الكافرين. نعم. تأثر يوم قال غظة طرية من لسان رسول الله. ايه. سبحان الله. قال تعالى قالوا ما هذا الا افك مفترى يعنون القرآن وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين. قال الله تعالى وما - [00:35:12](#)

اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير. اي ما انزل الله على العرب من كتاب قبل القرآن وما ارسل اليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم. وقد كانوا يودون ذلك ويقولون لو جاءنا نذير او انزل علينا كتاب لكننا اهدى من - [00:35:32](#)

فلما من الله عليهم بذلك كذبوه وعاندوه وجحدوه. ثم قال تعالى وكذب الذين من قبلهم اي من وما بلغوا معشر ما اتيناهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما اي من القوة في الدنيا. وكذا قال قتادة السدي وابن زيد كما - [00:35:52](#)

قال تعالى ولقد مكناهم في ماء مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. وقال تعالى افلم يسيروا في الارض - [00:36:12](#)

انظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة. اي وما دفع ذلك عنهم عذاب الله ولا رده. بل دمر الله عليهم لما كذبوا رسله ولهذا قال فكذبوا رسلي فكيف كان نكير؟ اي كيف كان نکالي وعقاب - [00:36:32](#)

لرسلي. الله اكبر. نقف هنا - [00:36:52](#)